

الفصل الأول

تمهيد

الفصل الأول

تمهيد

مدخل :

تعتبر القدرة الجيدة على القراءة من أعظم إنجازات الإنسان ، فعلمنا عالم قارئ . ومن الصعب أن نجد أى نشاط لا يتطلب القراءة سواء كان هذا النشاط فى المدرسة أو المنزل أو المزرعة أو العمل أو المهن أو حتى فى مجالات الترفيه . هذا فضلا عن أن القراءة تعتبر قناة لا غنى عنها للاتصال مع عالم يتسع باستمرار . وتكشف الملاحظة العابرة لأنشطة الناس الدور الهام للقراءة فى حياتهم وأن ما يفعلونه يعتمد على كميات هائلة من المادة المقروءة سواء كانت فى صورة مجلات أو صحف أو كتب أو أدلة أو نشرات أو فهرس . إن الناس يقرأون من أجل الحصول على المعلومات ومن أجل شراء السلع بثمن أرخص ومن أجل التوصل إلى قرار من أجل الحصول على المتعة ومن أجل أغراض أخرى كثيرة . واليوم نجد أن الناس يقرأون بدرجة أكثر من أى وقت مضى .

طبيعة نمو القراءة :

إن الإعداد للقراءة يبدأ قبل دخول الطفل إلى المدرسة بفترة طويلة . فالطفل قبل أن يبدأ الكلام يتخذ له صوراً أولية للاتصال مع والديه ومع الآخرين من حوله . ومنذ هذه اللحظة حتى يحين دخوله إلى المدرسة يكون إعدادة للقراءة ذا جوانب متعددة . وفى خلال سنوات قصيرة يتقدم الطفل من مرحلة مجرد النظرة إلى الصور فى كتابه الأول إلى تعلم الإشارة بل وتسمية الأشياء المألوفة له فى الصور . ولا تمضى فترة طويلة حتى

يمكنه الإستماع والقراءة بل ويمكنه أن يردد نشيداً صغيراً أو يتحدث عن القصص في كتابه .

هذه الخطوات تساعد على التحدث والتعرف على أشكال الكلمات وفهم معانيها . وهكذا تتكون لديه عمليات الإتصال . ومن هنا نجد أن التقدم في الاستعداد للقراءة يمكن أن يكون مركزاً وهاماً في سنوات ما قبل المدرسة .

وتمشيا مع الأساليب العادية في تعليم القراءة ينبغي على الطفل أن يفهم علاقة اللغة المكتوبة بالمنطوقة . وعليه أن يفهم أن الكلمة المطبوعة تقابل الكلمة المنطوقة ولها نفس المعنى . وبالنسبة للمراحل الأولى في تعلم القراءة يجب أن تكون الكلمة المطبوعة دائماً من المفردات التي تجري على لسان الطفل لأنه سيربط بين الكلمة المطبوعة وصوت الكلمة المنطوقة ومعناها .

إن الكلمات المطبوعة في كل الكتابات ما هي إلا مجرد رموز للمعاني التي يقصدها المؤلف . وهذه الرموز يستخدمها القارئ كفاتيح لتنظيم فهمه للمعاني المقصودة . ويتوقف مدى أداء الطفل لذلك بيسر وسهولة على خبراته الماضية بدرجة كبيرة . والقارئ المبتدئ يكتسب فهم معاني الرموز من خلال تجربته وما سبق له أن اكتسبه من سهولة في فهم الكلام واستخدامه . والطفل يقرأ مستعيناً بخبرته وقدرته اللفظية مزاجاً بينها وبين عينيه أثناء القراءة .

إن تفكير الطفل يستخدم إلى حد كبير صوراً لفظية . وهذا مهم عندما يبدأ في القراءة لأن التفكير ضروري للقراءة في كل مراحل نموها . والواقع أن القراءة كوسيلة للتعليم قد لا تكون فعالة ما لم يصاحبها عملية تفكير . ويجب أن ننمي تعلم القراءة والقراءة للتعليم معاً خلال سنوات الدراسة .

إن القراءة مادة تعليمية وأداة للدراس معاً . وخلال السنوات الأخيرة

كان هناك اهتمام أكثر على القراءة للتعلم . وإن مؤلفي هذا الكتاب لا يودون التأكيد على أى من الناحيتين : كمادة تعليمية أو أداة للدرس . فكل ناحية لها مكانها ويجب التنسيق بينها في البرنامج التعليمي .

ومع أننا نعلم أن القراءة بمهارة تمثل أهمية كبرى في السنوات الدراسية الأولى فلأننا نسلم بأن ذلك مهم أيضا في السنوات الدراسية الأعلى بل وفي المدرسة الثانوية حيث تكون الحاجة إلى مزيد من المهارات والقدرات لمواجهة مواقف القراءة الجديدة بنجاح . وفي كل السنوات الدراسية ينبغي أن يكون هناك تعليم حقيقى لتكثيف أو تطوير المهارات المكتشفة مع قراءة محتوى المواد الدراسية .

ويجب أن تعلم المهارات عندما تظهر تبعا للحاجة إليها . ويجب أن يكون تعليمها في السياق السليم . فلو أخذنا على سبيل المثال المهارات الخاصة بالقراءة في مجال العلوم يجب أن تعلم من خلال مادة للقراءة مشابهة للمادة المستخدمة في تعليم العلوم . وهذا بدوره يؤكد استخدام القراءة كأداة أو وسيلة للتعلم إلى جانب كونها مادة دراسية .

إن النمو في قدرات القراءة يتم بطبيعة تطويرية . فكل تعلم جديد يضيف إلى ما سبق تعلمه أو يوسعه أو يشدبه . ويتضمن هذا النمو السيطرة التدريجية على المهارات التي تساعد المتعلم على تفسير الرموز المطبوعة تفسيراً صحيحاً واكتساب خبرات لغوية لها معنى . وهذه المهارات تنمو في آن واحد كجزء من عملية القراءة نفسها . إن نمو القراءة هو نتيجة لمتطلبات ليست سهلة أو بسيطة . وكل تعلم جديد يتوقف على ما سبق للتعلم أن حصله ويتطلب منه أن يطبق باستمرار المهارات الجديدة التي نماها أو اكتسبها في قراءة مواد أكثر صعوبة ، ويجب أن يحتفظ التعلم بتوازن بين مختلف المهارات والقدرات الضرورية للنمو الموجهة نحو احتياجات وخصائص المتعلم .

تعريف القراءة :

يعتبر بعض العلماء المشتغلين بالقراءة منهم « Spach » أنه لا يكفي تعريف واحد بسيط للقراءة وذلك نظراً لتشابكها وتعدد مراحل نموها المتلاحقة . ولهذا يعرفون القراءة ويصفونها تحت عناوين مختلفة مثل : القراءة كتنمية للمهارة وكعملية بصرية وكعملية إدراكية وكعملية تفكير وفي ارتباطها بالخلفية الثقافية . ومع أن تناول مثل هذه الجوانب التفصيلية للقراءة مفيد لتوجيه نظر كثير من القراء إليها كما فعل « سباك » فإنه من المفيد بالتأكيد أيضاً أن يكون لدينا تعريف عام للقراءة ينبغي أن يتوفر فيه وصف النمو الطبيعي للقراءة كما حاولنا أن نقدمه في الجزء التالي .

وتعريفنا للقراءة هو على النحو التالي : القراءة عملية تعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ . وتستقي المعاني الجديدة من خلال استخدام المفاهيم التي سبقت في حوزته . وتنظيم هذه المعاني محكوم بالأغراض التي يحددها القارئ بوضوح . وبعبارة موجزة فإن عملية القراءة تتضمن كلا من الوصول إلى المعاني التي يقصدها الكاتب وإسهام القارئ نفسه في صياغة تفسير هذه المعاني وتقديمها وانعكاساتها .

وصف النمو الطبيعي للقراءة :

من الضروري أن يكون لدينا بعض معايير نمو القراءة حتى نستطيع أن نكتشف أولئك الأطفال الذين يفشلون في تحقيق تقدم مرض في القراءة . وهناك فروق فردية واضحة في معدل التقدم في تعلم القراءة . فبعض الأطفال يبدأ مبكراً في القراءة ويتقدم فيها بسرعة . وآخرون يبدأون متأخراً ويتقدمون ببطء وبين أولئك وهؤلاء يوجد القراء العاديون . ويجب أن نشير أيضاً إلى أن تقدم الطفل في القراءة قد يكون بمعدلات مختلفة وفي مراحل مختلفة .

وعلى العموم فإن النمو الطبيعي في القراءة يميل بدرجة معقولة إلى أن يكون مستمرا ونمائياً في طبيعته . وكل مرحلة من مراحل هذا النمو تتطلب تنمية المهارات الضرورية اللازمة للنجاح في المرحلة التالية . وعندما يتم هذا النجاح أو التقدم بدون أى توقف خطير فإن الطفل يصبح تلقائياً قارئاً ناضجاً بدرجة معقولة .

مرحلة ما قبل القراءة :

يبدأ الطفل بمجرد ولادته في اكتساب الخبرة الضرورية لتعلم القراءة . وبزيادة نمو قدرته العقلية وتكيفية الانفعالي واكتسابه الاهتمامات ومختلف أنواع الخبرات مع الناس والأشياء يكون الطفل مستعداً للبدء بالقراءة . وينمو لديه بالتدريج ذخيرة من المفردات للفهم والتحدث . ومع مرور الوقت يستطيع أن يفهم الجمل ويستخدمها استخداماً صحيحاً . ومع استمرار هذه العملية ينمي الطفل مهارته في التمييز السمعي والبصري . كما تتكون لديه مجموعة مختلفة من المفاهيم . ويستطيع الطفل في ظل الظروف المواتية أن ينمي اتجاهات الانتباه في القراءة التي تمكنه من الاستماع إلى القصص وفهمها . وإذا كانت الخبرة المتوفرة غنية ومركزة وإذا استطاع أن يكتسب عدداً كبيراً من المفاهيم الواضحة وأن يستخدم اللغة ويفهمها بدرجة مناسبة عندها يكون له ميزة واضحة في الاستعداد للقراءة. (Tinker 200)

إن كثيراً من العوامل البيئية تحدد معدل نمو الطفل حتى فترة استعداد للقراءة ويتطلب اكتسابه للمهارات السمعية والبصرية إلى جانب استخدامه للغة ضرورة توجيهه وإتاحة الفرص المناسبة . وإلى جانب توفير مجموعة كبيرة من الخبرات للطفل ينبغي استثارته لتمييز الأصوات والأشياء وأن يستمع ويستخدم الكلمات . ومن المهم أن يتحدث الكبار مع الطفل وأن

يقصوا عليه القصص ويقرأوها معه وهو يطلع الصورة ويتحدث عنها .
إن خبرة الطفل الذاتية الواسعة مع الصور والكتب والأفلام والورق
والمقصات وفرش الألوان وغيرها من الأشياء تعمل أيضاً على إعداد
الطفل للقراءة .

ويكون الطفل مستعداً للقراءة بل ومشغوفاً بها إذا توفرت له الظروف
المواتية وإذا كان الطفل طبيعياً من حيث نموه العقلي وتكيفه الانفعالي
وحالته الجسمية ومن الواضح أن هناك فروقاً واضحة بين الأطفال في
معدل اكتساب الأطفال للاستعداد للقراءة . فقليل منهم يكونون مستعدين
حتى قبل وصولهم مرحلة رياض الأطفال . وآخرون يكون استعدادهم
للقراءة وقت التحاقهم بالصف الأول . وكثير من الأطفال يكونون
مستعدين للقراءة بعد التحاقهم بالصف الأول وقلة منهم يتأخر استعدادهم
إلى ما بعد ذلك .

التقدم في الاستعداد للقراءة :

لا يكون الطفل مستعداً للبدء في برنامج للقراءة إلا عندما يصل إلى
مرحلة معينة من النضج العقلي ودرجة مرضية من التكيف الانفعالي بالإضافة
إلى اكتسابه خلفية مناسبة من الخبرات والانجاهات . ويكون وصول
الطفل إلى النضج العقلي من خلال نموه الطبيعي وفق معدله الخاص .
وهناك كما سبق الإشارة درجات كثيرة متفاوتة من الاستعداد للقراءة
بين الأطفال عند التحاقهم بالصف الدراسي الأول . وتقوم المعلمة
(أو المعلم) بعد دراسة وتقييم خلفية كل طفل بإعداد برنامج لعلاج
ما تكتشفه من نقص أو سلبات في استعدادة للقراءة . ويستطيع كل
طفل مع التوجيه السليم والتعليم الموجه أن يصبح إن عاجلاً أو آجلاً مستعداً
للقراءة .

ويرى بعض المؤلفين أن برنامج الاستعداد للقراءة يبلغ اكتماله عندما يكتسب الطفل الخبرات والمهارات التي تضمن النجاح في مرحلة البدء في القراءة . وكثير من المعلمين يتبنون الأسف وجهة النظر هذه . إن مفهوم الاستعداد للقراءة أساس لنمو القدرة على القراءة في مختلف مراحلها ابتداء من رياض الأطفال إلى ما بعدها . وينبغي مع كل وحدة تعليمية جديدة أن يكون الطفل مستعداً للقيام بأنشطة القراءة والتفكير المتضمنة في هذه الوحدة .

ولكى ينجح الطفل في أى واجب معين للقراءة يجب أن يتوفر لديه المفاهيم الضرورية وذخيرة من المفردات والقدرة على معالجة العلاقات اللغوية المتضمنة . وينبغي عليه أيضاً أن يختار وينظم تلك المعاني التي تتصل بغرضه من القراءة . وكل هذا يتضمن تعليمًا وتوجيهًا حتى يكون الطفل مستعداً لقراءة كل وحدة جديدة بكفاءة ومقدرة .

التمهيد للقراءة :

يقوم الطفل بالقراءة في الصف الدراسي الأول بعد الإعداد المناسب . ويبدأ عندئذ في تجميع ذخيرة من المفردات بالنظر . ويتعلم في نفس الوقت أن الرموز المطبوعة والمكتوبة لها معان في الأماكن المختلفة . ويستمر تدريبه على التمييز البصري والسمعي . ويكتسب معان جديدة للكلمات . وتساعد معلمته في استخدام أساليب وطرق أولية للتعرف على الكلمات . وهو في نفس الوقت ينمو طبيعياً فيقرأ العناوين والكلمات التي تتضمن معان إجرائية أو الإشارات القصيرة أو التعليمات أو قراءة كتاب تمهيدى مبسط . وعند هذا الحد يصبح تدريب الطفل بصورة منظمة على قراءة كتاب حقيقة واقعة مع تقدمه في قراءة الكتاب الأساسى ومن بعده الكتب الأخرى . ويعزز التعليم بالتمرينات الموجودة في دليل المعلم والكتب والمواد التعليمية الأخرى .

وهناك فروق فردية واضحة في التقدم في عملية القراءة بين تلاميذ الصف الأول . وعند نهاية هذا الصف يكون الطفل العادى أو المتوسط قد اكتسب ذخيرة أو ثروة من الكلمات التى يتعرف عليها بالنظر ووصل إلى درجة من الاستقلال في استخدام أساليب التعرف على الكلمات ودرجة من المهارة في قراءة مواد سهلة صامتة وجمهرية ، كما يكون الطفل أيضاً قد كون اتجاهات مرغوبة نحو القراءة من خلال مهاراته التى اكتسبها في استخدام الكتب وقراءتها . بل ومن المؤمل أن يجد هذا الطفل اهتماماً واستمتاعاً في القراءة بنفسه بدون مساعدة كتب أخرى غير الكتب الأساسية بما في ذلك الكتب الموجودة في المكتبات العامة .

التقدم في الصفوف الأولى :

إن تعليم القراءة في الصفين الثانى والثالث الابتدائى هو إمتداد وصلقل وتوسيع لبرنامج القراءة في الصف الأول . فالطفل يقدم له أساليب جديدة يتعلمها في الوقت المناسب ومرحلة النمو المناسبة . وفي المرحلة الابتدائية لا يوجد أى نمايز مفاجيء للتقدم من جزء لآخر في برنامج تعليم القراءة . ويمكن للطفل العادى في ظل ظروف مواتية أن يحقق الأهداف التالية في نهاية الصف الثالث الابتدائى وهى :

— إحراز تقدم واضح في السيطرة على أساليب تعرف الكلمة وأساسيات القراءة الأخرى .

— تحقيق استقلال ذاتى كبير في القراءة يُمكنه من القراءة بمفرده .

— اكتساب درجة من المرونة في استخدام مهارات القراءة .

— وضع أساس قوى للقراءة من أجل الدرس وتحصيل المعرفة وهو نوع مطلوب من القراءة للدرس والتحصيل .

— اكتساب السرعة في القراءة الصامتة بدرجة أكبر من القراءة الجهرية .

— اكتساب إتجاه إيجابي بناء نحو الكتب والقراءة بصفة عامة .

إن الطفل الذى يحرز تقدماً عادياً فى القراءة يستطيع فى نهاية الصف الثالث الابتدائى أن يكتسب أساساً قوياً لكل أنواع القراءة فى المستقبل على الرغم من أن كثيراً من المهارات الأساسية فى التعرف على الكلمات والفهم وأساليب الدرس تحتاج إلى تنمية فيما بعد .

وتعليم القراءة فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية (الصف الرابع والخامس والسادس) هو إمتداد للبرنامج الذى يبدأ فى الصفوف الأولى السابقة .

إلا أن تعليم القراءة فى الصفوف المتأخرة يركز — بالإضافة إلى إجادة المهارات الأساسية — على تنمية القدرات الخاصة ومهارات الدرس . وهى قدرات ومهارات مطلوبة للقراءة فى مختلف مواد الدراسة وغيرها من المواد . ويدخل الأطفال إبتداء من الصف الرابع مرحلة متزايدة باستمرار من التنوع فيما يتعلمونه ويدرسونه . وتكون القراءة هى الأداة الرئيسية فيها . وتصبح القراءة بدرجات متسارعة أداة لتحصيل المعلومات وللإستمتاع . وعندما يكون التقدم طبيعياً فى الصفوف الأولى فإن تدعيم القدرات الأساسية للقراءة وامتدها فى الاتجاهات المتخصصة فى الصفوف المتوسطة يسير بمعدل أسرع نسبياً . ويكون الطفل قارئاً أكثر أستقلالية وشمولية . ومع أن الإهتمام النسبى يزداد بالنسبة للقراءة الصامتة فإن القراءة الجهرية لاينبغى إهمالها . وبنهاية الصف السادس يكون الطفل الذى أحرز تقدماً طبيعياً قد اكتسب قاعدة متينة للقراءة فى السنوات اللاحقة . ويكون التعليم الإضافى فى القراءة ضرورياً فى المدرسة الإعدادية والثانوية من أجل زيادة الكفاءة والفاعلية . وهذا يصدق بصفة خاصة على إجادة القدرات والمهارات الخاصة اللازمة للدراسة الجادة ولفهم مواد تعليمية صعبة .

التقدم فى المهارات الأساسية للقراءة :

خلال الصفوف الدراسية المختلفة يكون النمو مطرداً بصورة عامة فى اكتساب المعرفة بالكلمات والمهارة فى التعريف على الألفاظ والمفردات والقدرة على فهم المادة المطبوعة . ويكون هذا النمو مطرداً وفى خطوات ومراحل متلاحقة . وكل مرحلة تضع الأساس لمزيد من نمو المهارات فى المرحلة التالية . وتلعب مرحلة الاستعداد للقراءة دوراً هاماً . ويكون الطفل مستعداً للدخول فى المستوى التالى من مستويات التعلم إذا كانت إجادته للمهارات السابقة التى تعلمها كافية لضمان نجاحه فى هذا المستوى المتقدم . ففى التعرف على الكلمة سبيل المثال يتعلم الطفل الحرف وأصواتها فى السنوات الأولى وهذا يزوده بما تتطلبه المرحلة الأكثر تقدماً فى التعرف على الكلمة من تجزئ الكلمة إلى مقاطع والواحد أو الزوائد التى تدخل على الكلمة وتجريد الكلمة إلى جذرها الأصلى وهى كلها أمور تعلم فى الصفوف المتوسطة . ويمكننا أن نضرب الأمثلة أو نوضح أن كثيراً من خصائص القارئ الناضج يمكن اكتشافها عند القارئ المبتدىء من استجاباته الأولى فى القراءة . بل ويمكن اكتشافها فى برنامج ما قبل القراءة . وأن كل مرحلة تعليمية تبنى على أساس المرحلة السابقة وتستخدم المهارات التى اكتسبت خلالها . وإن القدرات الأساسية فى القراءة لا تكتسب منعزلة بذاتها وإنما من برنامج جيد فى تكامله وتسلسله .

التقدم فى القدرات الخاصة للقراءة :

يبدأ اكتساب قدرات القراءة الخاصة اللازمة للقراءة بكفاءة فى فترة مبكرة ويستمر فى النمو تدريجياً بالنسبة لمعظم التلاميذ . ونظراً لأن قراءة بعض المواد يبدأ فى الصف الأول (بالنسبة لأحسن البرامج) فإن من الضرورى تعليم الخصائص الأولية للقدرات الخاصة للقراءة خلال المرحلة الابتدائية . ويجب أن يصبح مثل هذا التعليم أو التوجيه واضحاً وبارزاً فى

الصف الثالث الابتدائي . وإذا صح هذا فإن تقدم تعلم التلاميذ المتوسط في القراءة يكون كافياً في نهاية المرحلة الابتدائية ويكون انتقال التلميذ إلى المرحلة الإعدادية أو المتوسطة سهلاً وفعالاً أكثر من كونه فجائياً وشاقاً .

ومع انتقال الطفل من صف لآخر حتى يبلغ المرحلة الإعدادية أو المتوسطة يضاف تعلم مهارات الدرس إلى قدرات القراءة الخاصة . وإن إجادة القدرات الأساسية للقراءة إلى جانب استمرار التقدم في قدرات القراءة الخاصة ومهارات الدرس يتم التنسيق بينها جميعاً لتصبح عادات للقراءة الجيدة . ويكتسب الطفل من خلال التقدم العادي مرونة كافية لتكييف هذه القدرات والمهارات لأغراضه ولتطلبات المادة الدراسية في كل مجال من المجالات . كما أنه يكون قد تعلم أيضاً المهارات الإضافية اللازمة للتغلب على مشكلات القراءة التي تنفرد بها مادة دراسية معينة . ومع أن الإجابة الكاملة لقدرات القراءة الخاصة لا يمكن الوصول إليها في نهاية الصف السادس فإن تقدماً كبيراً يمكن إحرازه في هذا الاتجاه . ويكون لدى الطفل أساساً قوياً لمزيد من التقدم في واجبات القراءة في سنوات المرحلة الإعدادية والثانوية . وهناك ما يبرر الافتراض بأن النمو المطلوب في القراءة من أجل تعلم فعال على أي مستوى لا يمكن الوصول إليه في أحد الصفوف إلا إذا كانت مادة القراءة المستخدمة لاتعالو في مستواها عما سبق للطفل دراسته في السنة السابقة . وهذا نادراً ما يحدث . فمن الواضح أن مادة القراءة في المدرسة الثانوية أكثر نضجاً من تلك التي تستخدم في المدرسة الابتدائية . وعلى هذا ينبغي أن نعلم الطفل لكي يواجه تلك المطالب الجديدة .

أهداف تعليم القراءة :

إن أي برنامج جيد للقراءة يرمي إلى أكثر من تنمية القدرات والمهارات الأساسية والخاصة التي عرضنا لها في الكلام السابق . ومع هذا فإن المرامي العريضة لبرنامج القراءة تقوم على هذا الأساس . وإن القراءة أكثر من

كونها القدرة على تعرف الكلمات وتجميعها في وحدات فكرية ومعرفة التفاصيل واتباع التعليمات . وهي أكثر من كونها مهارات وأساليب . ويجب أن يقدم برنامج القراءة لكل طفل عدداً من الأهداف المحددة .

أن الهدف العام لتعليم القراءة هو مساعدة كل تلميذ على أن يصبح قارئاً مقتدراً متنوعاً إلى المدى الذى تسمح به قدراته والخدمات المتاحة والبرنامج التعليمى . ولتحقيق ذلك هناك أهداف فرعية معينة يجب أن نأخذها فى الاعتبار . هذه الأهداف الفرعية موجودة منذ خبرات القراءة الأولى وتنمو بوضوح أكثر مع نضج القراءة وتقدمها خلال الصفوف الدراسية .

ويجب أن نعرف أن هناك اعتماداً متبادلاً بين أهداف تعليم القراءة . وليس هناك بالضرورة هدف أهم من هدف . وسناقش هذه الأهداف فى الفقرة التالية .

فهم المعنى الأساسى للكلمة والجملة والفقرة والقصة :

إن نمو المفاهيم فى هذه المجالات ضرورى لتكوين القارئ الناضج . وتستمد الكلمة معانيها من الخبرة . وتزداد المفاهيم وضوحاً وغنى بزيادة استخدام اللغة والكلمات مع الخبرات الجديدة بالأشياء والمواقف والأحداث . إن النمو عملية متصلة لكنها بطيئة . وإن البرنامج التعليمى لتنمية مفردات الطفل للتعبير عن المعانى يعمل على تنوع الخبرات وأغنائها كما يتيح المجال للقراءة الواسعة المستفيضة ، ودراسة الكلمات فى السياق . يضاف إلى ذلك أن هذا البرنامج التعليمى ينمى عادة فهم معنى الكلمة حتى إذا ما كانت هناك كلمة غير عادية فلن الطفل ينتبه إليها وإلى معناها . إن فهم الكلمات ضرورى لفهم الجمل وال فقرات والقصص .

وإن معرفة تركيب الجملة يؤثر على فهم معناها . يضاف إلى ذلك أن معرفة معانى الكلمات فى الجملة يساعد القارئ على إدراك العلاقة بين

الكلمات ومجموعاتها . وتتحدد نوعية التعليم وكميته حسب الإحتياجات الفردية . وقد يكون التعليم مع طفل ما توجيهها في الفهم الصحيح للعبارة وتفسير علامات الترقيم وتفسير صور الكلام وأشكاله واستخدام الكلمة التي يناسب معناها السياق اللفظي وترتيب وتنسيق الأفكار المختلفة التي تتضمنها الجملة .

ويتطلب فهم الفقرة شأنه شأن فهم الكلمة والجملة فهم العلاقة بين الجمل الموجودة في الفقرة . ويتضمن التعليم توجيهها في معرفة الجملة الرئيسية التي تشتمل على الفكرة العامة . كما يتضمن توجيهها في فهم علاقة هذه الجملة مع الجمل الأخرى التوضيحية والتفسيرية . وبنفس الروح ينبغي إعطاء بعض الإهتمام للعلاقة بين الفقرات في المختارات الطويلة .

وفهم معنى القصة يتضمن ألواناً من التعلم مثل فهم الكلمة والجملة والفقرة . كما يتضمن أيضاً مدى قدرة الطفل على الإستماع للقصة ومتابعة منطقها وتسلسلها وبعض التلاميذ يكون مع بداية التحاقه بالمدرسة قد حقق تقدماً ملموساً في هذا السبيل . وتلاميذ آخرون معهم لم يكتسبوا إلا القليل أولاًشئ على الإطلاق في فهم معنى القصة . وهؤلاء يحتاجون إلى توجيه تمهيدى قبل تعليم القراءة النظامى في كيفية الاستماع بعناية إلى ما يقال وفي كيفية متابعة تسلسل الأحداث في القصة . إن فهم القصة لا يمكن تنميته عند أى طفل إلى الحد الأقصى عند بداية تعلم القراءة ونظراً لأن القدرة على فهم القصة تساعد على اكتساب عدة أساليب مهمة في القراءة فإن الأمر يحتاج إلى مزيد من التعليم . ويجب أن يكون توجيه التلميذ إلى الإستماع بإتباه ومتابعة تسلسل الأحداث جزءاً متكافئاً من تعليم القراءة في الصفوف الأولى على الأقل ، ونظراً لتشابهك تنظيم الأفكار وتعدد الجملة القصصية ينبغي أن يتعلم الطفل بعد الصفوف الأولى كيف يدرك تنظيم المؤلف للأفكار التي يعرضها ليُسَلِّمَ بمعاني مختارات القراءة الأطول .

النضج في عادات القراءة واتجاهاتها :

يبدأ نمو عادات القراءة واتجاهاتها في فترة مبكرة ويستمر هذا النمو باستمرار نمو الطفل في القدرة على القراءة ويتعلم الطفل كيف يقدر الكتب ويعتنى بها . كما ينمى شغفاً عقلياً ومعرفة بأن الكتب يمكنها أن تساعد في إشباع شغفه من خلال استخدامه لها في حل مشكلاته وفي الأنشطة التي يسهم بها مع مجموعته وعندما يتعلم الطفل بالتدريج أن القراءة جزء من عملية الإتصال عن طريق الكتابة فإنه يود أن يشارك فيما يقوله المؤلف أو الكاتب . وينبغي أن نشجع على كل المستويات عادة معرفة الكلمات وفهم معانيها . وأخيراً ينبغي أن نشجع في فترة مبكرة عادة اعتماد الشخص على إمكانياته الخاصة وتناول مادة القراءة بحبوية أملاً في أن هذا الجانب يتقوى من خلال البرنامج التعليمي .

الاستقلال في القراءة :

ينبغي أن ينمى الطفل استقلالاً في القراءة حتى يستطيع أن يقرأ جيداً وأن يكون قادراً على مواصلة نموه العقلي بعد انتهاء تعليمه الرسمي أو النظامي . وهناك عدة مظاهر أو ملامح لتحقيق هذا الاستقلال .

أولاً : ينبغي على الطفل أن يكون قادراً على تعرف الكلمات بسرعة وأقل جهد ليفهم ويفكر في المضمون ثانياً : النمو في القراءة يعتمد على القدرة على نطق الكلمات الجديدة وفهمها ثالثاً : أن القارئ المستقل غير المعتمد على غيره يعرف المصادر التي يمكنه أن يبحث فيها عن مواد جديدة ويعرف كيف يختار المادة المناسبة كما يعرف أيضاً كيف يحكم على مدى مناسبتها .

رابعاً : أن الاستقلال في القراءة يظهر أيضاً في القدرة على أن يبدأ الفرد أنشطة القراءة الخاصة به كما تظهر في تقديره لمشكلات القراءة

وفى تحديد أغراضه الخاصة من القراءة. ومما يشجع نمو الاستقلال فى القراءة أن يكون برنامج القراءة منظماً فى وحدات للخبرات الهامة تتطلب قراءة وأنشطة جانبية أخرى .

وأخيراً فإن توجيه المعلم يلعب دوراً هاماً فى تنمية الاستقلال فى القراءة .

كفاءة استخدام مهارات الدرس الأساسية :

هناك عدة مهارات مطلوبة لتحقيق هذا الهدف منها الكفاءة فى تحديد مكان المعلومات باستخدام فهرس محتويات الكتاب والفهارس والبطاقات الأخرى . وإن تعليم الأساليب الأولية للحصول على المعلومات يبدأ فى فترة مبكرة . أما الأساليب الأكثر صعوبة فتعلم بالتدريج أو التسلسل . ومن المهارات المطلوبة أيضاً الكفاءة فى استخدام المواد فى المراجع أو المصادر العامة . وينمو الطفل من مرحلة الأبجدية البسيطة إلى استخدام المعاجم ودوائر المعارف وماشابهها .

وهناك مجموعة أخرى ثالثة من المهارات المطلوبة هى تفسير الصور والخرائط والرسوم واللوحات . وتعليم هذه الأشياء يبدأ من رياض الأطفال ويستمر النمو فى تعلمها على مدى سنوات الدراسة . وهذه المهارات مهمة مع أنها لا تلقى أحياناً إلا اهتماماً قليلاً . وهناك مجموعة أخيرة من المهارات لها أهمية خاصة . وهى تتعلق بأسلوب تنظيم المادة المقررة بما فى ذلك التلخيص والتصنيف للعناوين الرئيسية والفرعية وتنظيم الجمل فى لوحات الخبرة بترتيب متسلسل وترتيب المادة المختارة فى تسلسل لعمل تقرير يقدم للفصل . وهناك أمثلة أخرى مثل تصنيف الجداول وعمل اللوحات المزدوجة والخطوط الزمنية . إن القدرة على تنظيم المادة ضرورى للنمو المتكامل فى القراءة بكفاءة .

النضج فى خمس مراتب رئيسية للقدرة على الفهم :

من الأهداف الرئيسية لتعليم القراءة تنمية خمسة أنماط أو مراتب للفهم كل منها يتعلق بقدرة مختلفة لكنها ترتبط جميعاً فيما بينها . هذه الأنماط أو المراتب هى :

- القراءة من أجل معلومات خاصة .
- القراءة من أجل تنظيم المعلومات .
- القراءة من أجل تقويم المعلومات .
- القراءة من أجل تفسير المعلومات .
- القراءة من أجل التذوق .

هذه الأنواع من الفهم هى الأهداف الملحة باستمرار لبرنامج تعليم القراءة . ويجب عدم إرجاء تعلمها حتى لا تواجه بضرورة البدء بتعليمها فى مرحلة دراسية متقدمة .

النضج فى التكيف لمطالب القراءة فى الميادين المختلفة للخبرة البشرية :

إن المؤلفين فى محاولتهم نقل أفكارهم إلى القراء يكتبون بطرق تناسب أغراضهم . وعلى الطفل لكى ينمو فى القراءة بكفاءة أن يتعامل كيف يكيف قراءته لمطالب نوع مادة القراءة التى يقرأها . ومن الأمثلة على ذلك التباين أو الاختلاف بين التكيف المطلوب لقراءة وحل مسألة رياضية مكتوبة والتكيف المطلوب لقراءة قصة قصيرة . مثل هذا التكيف يتم بالتنسيق بين مهارات القراءة المختلفة ومختلف القدرات المتضمنة فى الفهم ومهارات الدرس . وعلى القارئ أن يختار من بين ما لديه من قدرات ومهارات أحسن ما يناسب قراءة مادة معينة من أجل غرض معين . ونظراً لأن مثل هذا التكيف عملية ينبغى تعلمها لذلك تعتبر هدفاً من أهداف تعليم القراءة .

و الطفل الناشئ يبدأ في تنمية أساليبه المتنوعة لمواجهة مختلف أنواع مواد القراءة حالماً يقرأ قطعة علمية في كتابه الأساسى للقراءة أو كتاب إضافى آخر . إن التنوع فى هذا النوع من التكيف يتحسن من فصل دراسى لآخر . وعلى المدرس أن يساعد الطفل فى إحداث هذا التكيف . كما أن إحراز السهولة فى مواجهة المتنوعة لمختلف مواد القراءة يصبح هدف لتعليم القراءة على كل المستويات الدراسية .

توسيع الميل فى القراءة ونضج التذوق فى كل مجالات الخبرة الإنسانية :

يبدو هذا الهدف واضحاً للمعلمين . وعلى برنامج القراءة التامح أن يمتد إلى أبعد من تنمية القدرات الأساسية والخاصة ومهارات الدرس . إذ يجب على الطفل أن يتعلم أن يكون أيضاً ميالاً إلى القراءة الواسعة من أجل الإستمتاع والفائدة . وإن كم ما يقرأ وكيفه وتنوعه هو أصدق إختبار لنوعية البرنامج التعليمى . وعلى التوجيه الذى يبدأ مبكراً ويستمر خلال المستويات التعليمية ، أن يزود الطفل بإهتمامات وميول عريضة ودائمة وذوق جيد .

وجهة نظر :

يعتقد المؤلفون أن أية مشكلة للقراءة تنشأ نتيجة عامل أو أكثر يتعلق بالطفل أو بيئته أو بكليهما يمنع من الوصول إلى قدرته التعليمية . هذه المشكلة فى القراءة قد تحدث فى أى مرحلة من مراحل دراسة الطفل بالمدرسة من الصف الأول حتى الصفوف العليا . ويعتقد المؤلفون أن العجز فى القراءة يمكن علاجه من خلال التشخيص والتعليم العلاجى . ولأننا لن نجنى شيئاً من وراء إلقاء اللوم فى العجز القرائى على الذكاء المنخفض أو نقص الإهتمام أو الكسل أو البيئة المنزلية . وفى هذه الحالات يكون التعليم المدرسى قد قصر لسبب أهـ . لآخر فى إستغلال قدرة الطفل العقلية وفى تنمية دوافعه بإشباع إهتماماته وميوله .

وينبغي من أجل اكتساب المتعلم لكل المهارات والقدرات اللازمة لاكتمال النضج في القراءة أن نستشير دوافعه وأن ننشطه وأن يكون قادراً على العمل بيسر على مستوى تحصيله وأن يكون قارئاً ميسوراً . وينبغي أن يكون كل طفل قادراً على الإحساس بأن كفاءته في القراءة تزداد وأن جهده لا يضيع هباء .

لقد احتل تعليم القراءة مكاناً هاماً في مدارسنا في السنوات الأخيرة . فالبحوث في نمو والمعلمون أحسن مرانا وتدريباً ومواد القراءة تضاعفت وتطورت أساليب وطرائق تدريسها . ونتيجة لهذا فإن التلاميذ يصبحون قراء أحسن من زملائهم السابقين . ومع هذا فإن عدداً من التلاميذ يثير الدهشة يفشلون في إحراز التقدم المتوقع منهم في القراءة حسب قدراتهم . وهذا أمر معترف به لا سيما من خلال الاهتمام الموجه اليوم للقراءة العلاجية والانتشار السريع لعيادات القراءة .

إن وجود حالات العجز القرائي في مدارسنا يمثل مشكلة خطيرة على كل مستويات السلم التعليمي . وكثير من صعوبات القراءة يمكن تلافيها . فمعهم (أو معلمة) الفصل يستطيع أن يصحح أو يعالج الآخرين في المراحل الأولى عندما يكون هذا التصحيح أو العلاج سهلاً نسبياً . إن البرنامج الوقائي يؤكد على ثلاثة أنواع من التعليم على الأقل :

- تعليم من خلال الاستعداد للقراءة ليعد الطفل للبدء في القراءة وللقراءة بنجاح في المراحل التالية الأعلى .
- تعليم يقوم على التكيف الصحيح للفروق الفردية .
- تعليم اطرادي منظم على كل المستويات .

أن أى برنامج تعليمي أحسن تنظيمه سيعاود أن يتلافى أنواع العجز

القرائى ، ولو كان فى الإمكان من خلال التعلم اليومى تعليم كل تلميذ وفقاً لإمكانياته لقلت الحاجة إلى العمل العلاجى . ومع أحسن تعليم وأحسن برنامج تعليمى فى تنظيمه ونظامه سىظل هناك بعض الأطفال الذين يواجهون صعوبات خطيرة تتطلب تعليمًا علاجيًا فوق ما تستطيعه إمكانات معلم الفصل . ومع المستوى التعليمى الأقل سترداد بالطبع حالات العجز القرائى . وعلى كل حال سيكون هناك عدد مناسب من التلاميذ يواجهون صعوبات خطيرة فى القراءة وينبغى وجود برنامج علاجى لهذه الصعوبات .

نظرة إلى الأسباب :

إن مؤلفى الكتاب على معرفة بأن أسباب العجز القرائى متعددة ومعقدة . ويوجد عادة فى الحالة الصعبة عدد من العوامل الفاعلة المتفاعلة التى لكل منها دوره فى العجز ويعوق النمو . وعلى أخصائى القراءة أن يبحث عن أكبر عدد ممكن من هذه العوامل المعيقة التى تؤثر فى حانة معينة وأن يعمل على علاجها بالأساليب الصحيحة .

ويعتقد المؤلفون على وجه العموم أن معظم حالات العجز مكتسبة وليست وراثية . ففى بعض الأحيان يكون العجز القرائى نتيجة عوامل مهيئة لم يلتفت إليها تتصل بالطفل . لكن فى معظم الحالات يكون هذا العجز نتيجة عوامل موجودة فى بيئة الطفل المنزلية والمدرسية والروحية . وبلون التوجيه المناسب والتعليم المناسب فى الوقت المناسب سيفشل الطفل فى اكتساب المهارات اللازمة لتنمية القدرة الطبيعية على القراءة . وتفاوت صعوبات القراءة من المستوى البسيط إلى المستوى الحاد وعندما تظهر صعوبة بسيطة ولا ينبه إليها ولا تعالج بسرعة فلن الآثار المترتبة على هذا التأخير تتجمع وغالباً ما تؤدى إلى العجز الحاد .

ومع أن المؤلفين يؤكدون على العوامل التربوية كأسباب للعجز القرائى فإنهم يعترفون بأن هناك عوامل أخرى قد يكون لها دور باعتبارها جزءاً من الأسباب المتشابكة أو المتداخلة . وقد تتضمن هذه الأسباب عدم النضج فى مختلف جوانب الاستعداد للقراءة وقد ترتبط أحياناً بالوضع الاقتصادى والاجتماعى المنخفض أو بعدم الثبات الانفعالى أو بالعيوب الجسمية أو بالضغط الاجتماعى فى المنزل والمدرسة وهناك عوامل أخرى .

ومن النادر أن يكون هناك عامل واحد مسئول عن العجز القرائى إلا أن عاملاً معيناً قد يكون أكثر أهمية نسبياً من العوامل الأخرى .

ويعى المؤلفون أن الفشل فى التعرف على ما يعوق الطفل والفشل أيضاً فى تكيف البرنامج التعليمى لتقليل آثار هذه المعوقات على تعلمه قد يؤدى إلى العجز القرائى . قد تكون حالة العجز قابلة للنمو ما لم يتم التعرف مبكراً على العوامل الجسمية والانفعالية والتربوية التى يمكن أن تعوق النمو الطبيعى فى تعلم القراءة ويتم علاجها إذا أمكن كما يتم عمل التكيف المناسب لعمامة التعلم .

نظرة إلى العلاج التعليمى :

يرى المؤلفون أن التعليم العلاجى فى القراءة لا يقل فى الأهمية عن التعليم الجيد فى الفصل لكنه أكثر فردية . فالمعلم أو المعلمة تعمل مع التلميذ مستخدمة طرق التدريس العادية لكنها تركز على المهارات التى يعانى منها الطفل من قصور فيها . ويتركز الجهد على حاجات التلميذ على افتراض أن هناك تشخيصاً شاملاً لقدرته وصعوباته . ويؤمن المؤلفون بأن أحسن النتائج فى التعليم العلاجى يمكن التوصل إليها بتصميم خطة للتعليم الفردى تستخدم مجموعة من الأساليب أن يكون محوراً عادة سلسلة من القراءة الأساسية . وينبغى أن تتضمن خطة العلاج أى مجموعة من الأساليب المقترحة نتيجة التشخيص . ويجب أن يحتوى كتاب القراءة الأساسى عند استخدامه كمرجع

على برنامج متوازن جيد لا على أسلوب متطرف . ويجب مراعاة الصفات الآتية عند اختيار سلسلة القراءة الأساسية :

- الإهتمام بالقراءة لفهم المعنى لا لتدريبات منفصلة .
- تقديم مفردات مضبوطة للاستخدام مع تكرارها بصورة مناسبة لتنميتها إلى مفردات بصرية .
- التركيب الطبيعي للجملة وليس مجرد التكرار .
- التسلسل المخطط جيداً لتنمية المهارات ومؤشرات المعنى وضوابطه .
- المحتوى يشير الإهتمام .

وسنعرض باختصار لأربع طرائق تعليمية راهنة في التعليم العلاجي للقراءة . وما نأمل تحقيقه في هذا الكتاب أن نبين أى هذه الأساليب أحسن في مقابلة كل من الاحتياجات التعليمية الكثيرة التي تم تشخيصها عند القراء العاجزين .

فأسلوب الخبرة اللغوية وهذا الأسلوب الأول يقوم على العلاقة بين قراءة الطفل والتطورات اللغوية الأخرى ومن أجل هذا تتكامل القراءة مع تعليم المهارات اللغوية الأخرى . ويكون اتجاه النمو من الاستماع والتحدث إلى الكتابة والقراءة ثم إلى مزيد من النضج في القدرات والمهارات وأخيراً إلى النمو اللغوي الكامل .

إن خبرة الطفل اللغوية هي نتيجة وجود التلميذ في فصل دراسي حافز حيث يجد فيه فرصاً كثيرة للتعبير عن أفكار والمشاركة فيها من خلال اللغة . وتبدأ القراءة عندما يحكي التلميذ خبراتهم وأفكارهم ويصفون إهتماماتهم حتى يستطيع المعلم أن يكتبها ليراها الجميع إما على السبورة أو على لوحات الخبرة وسرعان ما يكشف الأطفال أن مادة القراءة ما هي إلا كلام مكتوب .

و يبدأ تعليم الكتابة في فترة مبكرة عندما يبدأ المعلم تعليم أساليب التعرف على الكلمة وتنمية المفردات وغيرها من مهارات القراءة . فمن قائمة حصية المفردات يقوم المعلم بتنظيم تدريبات على القراءة وعلى مبادئ رسم الكلمات والتعرف عليها . ويتكون معجم المفردات البصري للطفل بقراءة مادة مملة وعمل التدريبات في الكتاب و بذلك لا يكون التلاميذ محصورين في نطاق الكلمات الشائعة بدرجة كبيرة .

وقد قام فان ألين Van Allen (٢١٤) بعمل خطة لبرنامج للخبرة اللغوية ومن النقاط التي يستند إليها ما يلي :

— أن كل الخبرات التي يستطيع الطفل التعبير عنها شفويًا هي مادة خام لتنمية القراءة وأن اللغة الشفوية للطفل هي مكون أساسي لتعرف الكلمة .

— أن التعبير الشفوي للطفل يعتمد على حساسيته للبيئة لاسيما البيئة اللغوية .

— أن الأنشطة والخبرات والوسائل الكثيرة تنمي مهارات الاتصال عند الطفل بما في ذلك ما يفعله المعلم وما يفعله الطفل في التلفظ والكتابة .

— أن من ميزات أسلوب الخبرة اللغوية المرونة الكبيرة التي يوفرها في تنظيم الخبرات المدرسية فالمعلم يستطيع أن يعمل مع كل الفصل أو مجموعات صغيرة أو مع أطفال فرادى .

— أن من الميزات الأخرى لهذا الأسلوب عدم تطلبه لالة الفصحى في مراحل الأولى . فما يتوفر من مادة يمكن استخدامه بفعالية . ويبدأ الأطفال القراءة بما سبق لهم أن اكتسبوه من مفردات . كما أن التدريس الجماعي يكون جيداً والأسلوب نفسه غير متدرج والصوتيات تصبح جزءاً متكاملًا من الأنشطة اليومية و تتحقق الاستقلالية وكذلك اشترك كل الأطفال .

إن طريقة الخبرة اللغوية مفيدة للنمو في القراءة ومعظم المعلمين الناجحين

يستخدمون يومياً بعض عناصر هذه الطريقة عندما يستخدمون القراءة مع فنون اللغة الأخرى . ومن المرغوب فيه خلال تعليم القراءة تأكيد العلاقة بين الاستماع والتحدث والكتابة والقراءة . وفي برنامج التعليم المتنوع تكون طريقة الخبرة اللغوية ذات فائدة بالتأكيد .

الأسلوب الثانى أو الطريقة الثانية هى الطريقة اللغوية وهى طريقة لم تكتمل بعد . إلا أنها تنبىء بالنجاح فى المساعدة على حل بعض مشكلات القراءة للعاجزين . وبعض المعلمين يجربون الآن الطريقة اللغوية وعملياتها فى التدريس فى فصولهم . وآخرون كثيرون أبدوا وجهات نظرهم بشأن تأثير المغويات على تعليم القراءة . وتتضمن اللغويات أصل اللغة وطبيعتها وتغيراتها وبنيتها . وقد وجد أن اللغويات تهتم بأنماط الحديث أو الكلام وعادات النطق وأنظمة الرموز الصوتية .

إن أحد إهتمامات الدارسين اللغويين هو دراسة أنماط الكلام أو الحديث مثل ترتيب الكلمات فى جمل واختلاف الوظيفة والمعنى للكلمة الواحدة فى الأماكن المختلفة من الجملة . وكثير من اللغويين كما ينهب سميث Simth (١٨١) يؤكّدون معرفتهم بأسس بنائية أخرى فى نظام الكلمة تعتبر رئيسية فى فهم عملية القراءة . وهم يرون أن الأطفال فى سن السادسة يستخدمون الحمل المركبة وأنهم يستعينون بأنماط الحمل التى سبق لهم تعلمها .

ويشير اللغويون إلى أن كثيراً من كتب الأطفال تهبط إلى مستوى حديث الطفل الوليد وهو شىء يكون غير واقعى بالنسبة للأطفال أنفسهم وبالنسبة للكبار أيضاً . وهم يؤكّدون على أنه من الأفضل عند تعليم مواد القراءة للمبتدئين استخدام أنماط الحمل الطبيعية وتلك التى يستخدمها الأطفال فى أحاديثهم .

وفى رأى جليزمان Gliessman (٩٢) أن تنمية معنى الجملة من خلال اللغويات يساعد على تحسين الفهم فى القراءة . ويؤدى إلى تحسين كل من جانبي الطلاقة والسرعة .

ويبدو أن اللغويين قد أسهموا بإضافات هامة لتعليم القراءة . وأحد هذه الأشياء المفيدة لأحصائي القراءة هو صقل ممارسات تشخيص وعلاج القراءة. فلور مؤشرات السياق على سبيل المثال وغيرها من معينات المعنى للمهارات الأساسية للتعرف على الكلمة وللقدرات الأساسية للفهم يعتبر منذ فترة طويلة عنصراً ضرورياً في البرامج التشخيصية والعلاجية للقراءة . وقد وسع اللغويون هذا المفهوم. فقد أشار جودمان Goodman (٩٤) إلى أن للقارئ ثلاثة أنماط من المعلومات المتاحة في عملية القراءة .

الإثنان الأولان أحدهما يتعلق بمؤشرات المعاني والدلالة Sementics والثاني يتعلق بمؤشرات الإعراب وبناء الجمل Syntactics ويستخدم القارئ كليهما في توقع المحتوى . ثم يستخدم النمط الثالث من المعلومات والذي يتمثل في الشكل الكتابي أو البياني . فالقارئ يستخدم أى مؤشرات إدراكية كتابية أو بيانية يحتاج إليها لفهم المعنى ثم يراجع دقة ما قرأه بتعقله . ولا جدال في أن تأكيد دور كل من مؤشرات الدلالة والإعراب وبناء الجمل يعتبر مساعدة هامة في تنمية برامج القراءة . فالمهارة التي لدى القارئ المعاق في استخدام هذه المعينات الخاصة للمعنى ينبغي الإشارة إليها في تشخيص أنواع معينة من صعوبات القراءة .

وإن مؤلفي هذا الكتاب يؤيدون أهمية دور هذه المؤشرات للفهم الكامل للقراءة . وعلى هذا فخلال هذا الكتاب كل تدريبات التعزيز الموجهة للتغلب على مشكلات فك الرموز والمشكلات الإدراكية قد تم عرضها في شكل محتوى وليس في شكل تدريبات منفصلة .

ونحن نتفق مع المفهوم البراجماتي أن الطفل يتوقع ما سيأتي من خلال ما يقرأه للتو وذلك كعين له في قراءة جمل معينة آتية . ونحن نذهب إلى أبعد قليلاً من هذا بإضافة حقيقية مفادها أن في أى عملية للقراءة يتوقع الطفل كلمات ومفاهيم من الموقف الاتصال الكامل ومن معرفته للموضوع

المعين الذى يقرأه . يضاف إلى ذلك أن كل مؤشرات المعنى هذه بما فيها مؤشرات الدلالة والإعراب وبناء الجمل هي في رأينا تستخدم بإنسجام في القراءة . وعلى هذا فإننا نستخدم مصطلح مؤشرات المعنى *Meaning clues* لهذه المجموعة من معينات القراءة وسنستخدم مؤشرات السياق *Context clues* للمؤشرات المستخلصة من جملة معينة ومؤشرات التوقع *expectancy clues* للمؤشرات المتحصلة من الاستخدام الأوسع للغة والمعرفة . ولن نقسم مؤشرات المعنى إلى أجزاء منفصلة إلا عندما يتعاق الأمر بتشخيص وعلاج عناصر معينة .

الأسلوب الثالث أو الطريقة الثالثة هي طريقة القراءة الفردية وهي تستخدم بحماس في بعض المدارس من جانب المعلمين والتلاميذ . فكل طفل يختار مادة القراءة الخاصة به ويسير فيها بسرعه ويحتفظ بسجل لتقدمه (لازار وآخرون Lazer and others (١٣١) وباتنام Putnam (١٥٨) وساراتين Saratatin (١٧١) وفيتش Veatch (٢١٦) . وكل تلميذ مع هذه الطريقة التي تستخدم حتى في الصف الأول يقرأ بكثرة مواداً من اختياره هو حتى ولو كان المعلم يعتقد أن اختياره غير مناسب . ويسمح للطفل بأن يحدد سرعته بنفسه حتى ولو كان هذا يعني أن ما يقرأه في فترة زمنية معينة يعتبر قليلاً نسبياً . ويلتقى المعلم مع الطفل مرة أو مرتين في الأسبوع لمدة خمس أو عشر دقائق . ويستخدم المعلم الوقت لمعرفة ما قرأه التلميذ منذ آخر لقاء كما يستخدم الأسئلة لتقويم درجة فهمه . ويلاحظ المعلم أية احتياجات أو صعوبات خاصة . ويقدم المساعدة الممكنة للطفل كما يحتفظ بسجل دقيق لقدرات الطفل في القراءة واحتياجاته وتقدمه . ويوجه المعلم الطفل إلى حد ما في اختياره لمادة القراءة في المستقبل (ویتی Witty (٢٢٩) . ويقوم المعلم من حين لآخر بتجميع الأطفال ذوي الاحتياجات القرائية الواحدة في مجموعة مؤقتة لتعليمهم مهارة في القراءة أو لتقديم علاج في الفصل . وهناك أيضاً فترات لمجموعات صغيرة أو لكل

الفصل يشارك خلالها طفل أو أكثر الآخرين في مادة للقراءة مختارة لهذا الغرض . دارو وهويز Darrow and Howes (٥٠) .

إن الطريقة الفردية في القراءة تركز الاهتمام على الحاجة للقراءة المستقلة المستفيضة . وهذه الحاجة وثيقة الصلة بكل البرامج العلاجية لكنها مهمة بصفة خاصة في حالة بناء المفردات البصرية ومعاني الكلمات والطلاقة في القراءة .

الأسلوب الرابع أو الطريقة الرابعة هي طريقة التعليم المبرمج أو البرنامجي وهي طريقة تقوم على تجزئ المادة الدراسية أو مهاراتها إلى وحدات صغيرة وبعد إجابة القارئ على كل وحدة يرجع مباشرة إلى الإجابة الصحيحة لمعرفة ما إذا كانتا إجابته صحيحة أم لا . وقد تكون العادة التعليمية كتباً دراسية أو كتب أو أوراقاً للواجبات أو بطاقات أو يمكن استخدام آلة تعليمية تقدم عن طريقها الوحدات . وبعد كل إجابة يضغط التلميذ على زر أو مفتاح أو شيء آخر ليتأكد من صحة إجابته . وهكذا تعطى الفرصة للتلميذ لتصحيح أخطائه بمجرد الوقوع فيها . والمعلومات المطلوب تعلمها في التعليم البرنامجي تنظم في وحدات وبرامج في نظام منطقي متسلسل . وقد تكون البرامج مساعدة مرغوباً فيها للمواد الأخرى في ظل ظروف معينة .

ويجب عند إختيار المواد التعليمية لطفل معين الاسترشاد بملاحظة أنه يستطيع العمل مستقلاً وأنه سيستفيد من هذا الترتيب وأن يبدى حاجة إلى المهارات والأفكار المعينة المقدمة وألا تكون له شخصية تبعية أو معتمدة بدرجة عالية .

وقد تعد المادة المبرمجة في التعليم البرنامجي في أكثر الأحوال في صور صواب أو خطأ أو الإختيار من متعدد للإجابة على الأسئلة التي تغطي محتوى المادة التي قرأها التلميذ . وبعد كل إجابة يقوم على التبرير — كما أشرنا — بمراجعة إجابته مع الإجابة الصحيحة التي يقدمها له البرنامج . وبالإضافة

إلى اختبار الفهم والصوتيات هناك مجالات في التعليم البرناجى يمكن فيها استخدام الطرق المبرجة ، وتشمل القراءة النقدية والشرح والتفسير ومهارات الدرس وربما أيضاً أساليب التعرف على الكلمة . إلا أن التعليم المبرمج بصفة عامة أحسن ما يكون في تعليم الحقائق التى تحتاج للحفظ وتعليم العمليات التى تتطلب أن تكون تلقائية . ولا يمكن استخدام التعليم البرناجى فى كل أنواع التعليم . ويقول سميث Smith (١٨١) : إن أصحاب التعليم البرناجى ينظرون إليه على أنه وسيلة فعالة للتعليم تحرر المعلمة أو المعلم من الواجبات التكرارية التى تحتاج للقليل من مهاراته التدريسية . ومن ثم يتوفر له الوقت لتبادل جوانب التدريس الأخرى التى تتطلب الشرح والتفكير الموجه والمناقشة الذكية (ص ٨٣ - ٨٤) . ونظراً لأن كثيراً من التكرار غالباً ما يكون ضرورياً في التعليم العلاجى فمن المناسب استخدام التعليم البرناجى .

وقد توصل فراى Fry (٧٩) من مسح نقلى للقراءة المبرجة فى المدرسة الابتدائية إلى استخلاص أن هناك أدلة كثيراً على أن المواد المبرجة مع التعليم بالكمبيوتر (أو العقل الآلى) أو الآلات الكاتبة الناطقة يمكن أن تعلم القراءة للمبتدئين . وهو يقول : « ولا يوجد دليل على أى حال على أن التعليم البرناجى يمكن أن يعمل - بالنسبة للقراءة للمبتدئين - أكثر من التعليم العادى فى الفصل أو الإشراف التعليمى البشرى » (ص ٤١٠) . وهو يشير إلى أن التعليم البرناجى والكتب القاعدية أو الأساسية قد انتهت إلى خمود حرارتها وذلك حسب الدراسة الوحيدة المضبوطة المتاحة (ص ٤١) ويبدو أن معلمة أو معلم الفصل يمكنه أن يستخدم ما يشاء من التعليم المبرمج والطرق الآلية بما يمكن أن تسمح به الأموال والميزانية .

إن معلم أو معلمة القراءة الجيدة تستطيع أن تقوم بالتعليم العلاجى الفعال . وعليها أن تكون على دراية بالمبادئ والممارسات المتبعة فى التعليم

العلاجى الجيد . ويجب أن تكون فوق كل شئ مرنة ومتنوعة فى تكيف
المواد والأساليب للاحتياجات الخاصة وأن تتحلى بالصبر والتفهم والتعاطف
فى تطبيق هذه المواد والأساليب . وإن العمل العلاجى الناجح لا يمكن
تحقيقه إلا عندما يكون هناك وثام وألفة بين المعلم والتلميذ .

إن المؤلفين على اقتناع بأن التعليم العلاجى الجيد يؤدى إلى تحسين
القدرة على القراءة . ومن الناحية النظرية ينبغى على التعليم أن يصل
بالتلميذ إلى مستوى القراءة الذى يتمشى مع قدرته على التعلم . وهذا ممكن
إلا فى حالات قليلة تكون أكثر تعقيداً بعوامل يفوق علاجها قدرة المعلم
ومن الحالات النادرة على أى حال تلك التى يكون فيها المعلم الماهر غير
قادر على إحداث تحسن ملموس فى القراءة إذا أُتيح له الوقت
المناسب .

خطة هذا الكتاب :

يناقش هذا الكتاب برنامجاً عملياً للقراءة يقوم على نتائج البحوث
وعلى الطرق التعليمية . واهتمامنا الرئيسى هو الطفل الفرد الذى يواجه
صعوبة فى محاولاته لتعلم القراءة . ونحن على اقتناع بأن كلا من معلم
أو معلمة الفصل وأخصائى القراءة يجب أن يكونا معدين لتشخيص
وعلاج عيوب القراءة عندما تظهر .

وسنعرض لعلاج مشكلات التعلم بطرق يناسب استخدامها كلا من
معلم أو معلمة الفصل وأخصائى القراءة وليس هناك فرق إلاّ تعتقد
صعوبة القارئ العاجز فى الدرجة المحتاج إليها من الاهتمام الشخصى .
ويتناول الفصل الثانى مدى الفروق الفردية ومشكلات تكيف هذه الفروق
للاحتياجات الفردية .

والمفصول الثلاثة التالية مخصصة للتعرف على القراء العاجزين وتصنيفهم وأسباب

عجزهم أو قصورهم . فالفصل الثالث يناقش المعايير المستخدمة في التعرف على القارئ العاجز ويقترح فئات وصفية لهم . ويغطي الفصلان الرابع والخامس أسباب عيوب القراءة . كما يقدم وصفاً وتقويماً للدور كل من العوامل الجسمية والانفعالية والتربوية في هذه العيوب .

وتتناول الفصول الثلاثة التالية تشخيص القصور في القراءة . فالفصل السادس يناقش أسس ومستويات التشخيص ويتناول الأسئلة التي يجب على الشخص أن يجيب عليها في تحليله لصعوبات القراءة . ويقدم الفصل السابع وصفاً للعمليات التشخيصية الخاصة المقننة وغير الرسمية . ويناقش الفصل الثامن أسس استخدام نتائج التشخيص لوضع خطة تعليمية مناسبة للعلاج .

وتتناول الفصول الأربع التالية الأساليب المستخدمة في معالجة مشكلات التعرف على الكلمة . فيناقش الفصل التاسع الأساليب المستخدمة للتغلب على القصور في مؤشرات المعنى الأساسية اللازمة للتعرف الصحيح على الكلمة . ويتناول الفصل العاشر أساليب العلاج المستخدمة في علاج أخطاء فك الرموز في التعرف على الكلمة . ويصف الفصل الحادي عشر التعليم العلاجي اللازم لعلاج المشكلات المعقدة للقراءة في حالة اقتراء الشديدي القصور أو العجز . ويعرض الفصل الثاني عشر للتكيف لحل مشكلات القارئ المعاق جسماً وانفعالياً وعقلياً وبيئياً .

وتتناول الفصول الأربعة الأخيرة مشكلات الفهم الرئيسية والأنماط الأكثر تخصيصاً من القصور في الفهم . ويقدم الفصل الثالث عشر الأساليب العلاجية لعلاج صعوبات الفهم الأساسية . ويتناول الفصل الرابع عشر علاج الضعف في قدرات معينة للفهم ومهارات الدرس الأساسية والضعف في مختلف مواد القراءة ذات المحتوى الدراسي . ويتناول الفصل الخامس عشر تحسين المعدلات الضعيفة للفهم والتغلب على ضعف القراءة الشفهية .

ويقدم الفصل السادس عشر طرق تشجيع النمو المستمر في القراءة بتوسيع الاهتمامات في القراءة وزيادة استقلال المتعلم وتقديم العون أثناء المتابعة (١).

ومع أن المقترحات المقدمة في هذا الكتاب للتشخيص والعلاج يمكن تطبيقها على القارئ العاجز أو القاصر في أي عمر فإننا استخدمنا كلمة «الطفل» في هذا الكتاب وهذه المقترحات يمكن استخدامها للقراء القاصرين صغاراً وكباراً على السواء.

(١) يلى هذا كلام لا يهم القارئ العربي يتعلق ببعض الكلمات المستخدمة باللغة الإنجليزية.